عليه نعمه الى مالا نهاية . اللهم وكما متعت العروسين بعنايتك الالهية . فمتعهما بحياتهما الحياة السرمدية . وأفض على الجميع في هذا المحفل السعيد . من السرور مالا يحصل مثله في يوم العيد آمين

زفاف لنور الدين قد حق صالحاً كغرة حسن لاح في جبهة الدهر
ولما به شمس الضحى ضاء نورها وزفت لبدر التم بل بهجة العصر
تغنى لسان السعد فيه مهنئاً ينادي سما فخرين في آية النصر
بزاهي الملا شمس وبدر تلاقيا فياحسنها شمس تلاقت مع البدر

خيالات واحلام

وصف عاشقين

غير خاف ان الله خلق العالم واوجده على ابدع نظام وأحسن تقويم واوجد له من عظيم المصنوعات . مايبهر العقول ويحير البصائر والابصار من سموات ونجوم زاهرات . وارض محمولة على قدرة الملك الجليل المتصف بأجمل الصفات . وأوجد البساتين والزهور المثمرة والنخيل والاعناب . إن في ذلك لعبرة وتذكرة لاولى الالباب

ففي يوم من الايام خرجت من وطني الى منتزه متسع الارجاء . تحيط ببساتينه وانهاره القبة الزرقاء . وفيه من أنواع الطيور الصادحة مايدهش الالباب ويسكر الغيد الحسان والعاشق الولهان . فأخذت اردد النظر وأعجب كل العجب وأخاطب نفسي لما أشاهده بمرأى العين أبعث من في القبور . ثم أوجدنا المليك بجنة وعد الله إياها للمتقين من عباده متزينة بوشاح البهاء والسرور . وبينما أشاهد هذا الصنع الجميل اذ وقع نظري على فتاة هي روضة الحسن وضرة الشمس وبدر الارض هي من وجهها في صباح شامس ومن شعرها في ليل دامس كانها فلقة قمر على برج فضه . بدر التم يضيء تحت نقابها . وغصن البان يهتز تحت ثيابها . ثغرها بجمع الضريب والضرب كانه نثر الدر كما قال البحتري

اذا نضوت شفوف الريط آونة

تشرت عن لؤلؤ البحرين أصدافا

قد أنبت صدرها ثمر الشباب . خرطت لها يد الشباب حقين من عاج كانها البدر قرط بالثريا ونيط بها عقد من

الجوزاء . أعلاها كالغصن ميال . وأسفلها كالدعص (١) منهال لها عنق كابريق اللجين . وسرة كدهن العاج . نطاقها (٢) مجرب (٣) وازارها محصب . مطلع الشمس من وجهها ونبت الدر من فمها . وملقط الورد من خدها . ومنبع السحر من طرفها . ومبادي الليل من شعرها . ومغرس الغصن من قدها . ومهيل الرمل من ردفها . بيد أنها بلغت في الدلال الغاية القصوى . وسلت من لحاظها سيوفا تصيد بها من نظر اليها فتجتلب الشكوى . فعند مارأيتها جذبت فؤادي وأشعة لبي وجناني . فقلت في نفسي أهذه انسانة هذه . ولكن كلا بل هي فتنة في صورة آدمي . بل هي ملك من العالم العلوي . فأخذت القوة مفكرة تسترسل بنات أفكارها وعرائس تخيلاتها راغبة في مناجاتها . فتارة تقدم رجلا وتارة تؤخر أخرى . . فلما ازداد بي الشغف وشاقني التولع واللهف اذ رأيت نفسي امامها بدون أن أشعر بذلك . وأطلق القدر

---

(١) قطعة من الرمل مستديرة او الكثيب منه المجتمع او الصغير
(٢) إزار فيه تكة تلبسه المرأة وقيل هو حبل تشد به وسطها للمهنة وعليه بيت الحماسة * كرهاً وحبل نطاقها لم يجلل * (٣) محكم

لساني قسرا عني كذلك فقال لها بأحسن منطق وحسن أسلوب : من أنت أيتها الآنسة : ماعسى أن يكون قدأدمى قلبك . فأنت جريحة الفؤاد : وما الذي أفاض فيك نهر العبرات . فنظرت اليّ خاشعة بعين لاتزال جفونها مفعمة بماء الحزن . ووجه علاه القلق والفكر كأن روح حبيبها التي ناجتها من تلك الناحية حجبت عنها سماع الاصوات . ورؤية كل شئ يحيط بها من المرئيات . فكانت حاضرة الجسم غائبة الروح تسبح في عالم مظلم من الخيال : ثم استرسلت بعدها في الكلام . فكانت تقطع الانفاس بعذوبة ألفاظها . وتختلس الارواح ببراعة منطقها . وتذهل الالباب برخيم نغمتها . مع تلاعة (١) جيد . ورشاقة قد . وكمال عقل . وبراعة شكل . واعتدال خلق . فحار والله البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجلج اللسان وتغلغلت الرجلان وما ظنك بالحلفاء اذ رنت من النار . ثم ثاب الي عقلي . وراجعني حلمي فذكرت قول بشار

لايمنعنك من مخدرة قول تغلظه وان جرحا

(١) طول عنق

عسر الفتاء الى مياسرة والصعب يمكن بعدما جمحا

ثم قفلت ذاهبة ولسان حالها يقول قول ابن الدمنية

وأذكر أيام الحمى ثم أثنني
على كبدي من خشية ان تصدعا
وليست عشيات الحمى برواجع
اليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها
عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

فعجبت من صنعها وبينما أنا غريق فى بحر العجب . وجنانى دار على محوره الطرب . اذ رأيت شبحا من بعد حتي انكشف عن انسان نحيل الجسم وضئيله . تلوح عليه امارات العشق وتماثيله . يمشي الهوينا ويتنفس الصعداء . ويتأوه مما حل به من الوجد الكامن فى الاحشاء . وينظر طورا امامه . وتارة يمينه . واخرى شماله ولسان حاله يقول

لا تقعدن على ضر ومسغبة لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينيك هل ارض ممطاة على النبات كأرض حفها الشجر

فوقفت أمامه وسألته من أنت : فشخص الى وأبرقت

عيناه . واختلج حاجباه . وارتفع كتفاه . ثم تشاءب حتى كادت شفتاه تلتصق بأذنيه ثم أخذ يتفرس في شخصي . فقطنت لما خامر قلبه من شدة اليأس . وفقهت من حاله لما علاه من شدة البأس . انه يعد نفسه انساناً طبيعياً كسائر الناس فكررت عليه سؤالي فانتفض كعصفور بلله القطر ولاح الغضب في عينيه ولبث برهة صامتاً جامداً لا يبدي حراكاً ثم أخذت السكينة تعود اليه وكست وجهه علامات الفرح والسرور : فقال هل فيك من يستودع السر ولا يبيعه ويتطلع على حال العاشق الوامق فلا يضيعه . فقلت له أجل وأيم الحق ستراني صافياً لودك وخليلا . ومساعداً لحالك في الشدائد ومعيناً . وطوداً ثابتاً لك ورفيقاً نصيراً . فقال حبذا أنت أيها الصادق الشفوق . فمحبتك في قلبي كادت على جميع الاصدقاء تفوق : أهل مرت عليك من سلبت لبي وعقلي وهيبة جلالي . ومن يحجب ضوء محياها نور البدر اجلالا لعظمة تلك المعالي . قلت نعم : حماك الله من جمالها الشائق ودلالها الفاتك . أقلت فيها شيء من الشعر فقال نعم أنا القائل

لثمت ثغر عذولي حين سماك فلذ حتى كأني لاثم فاك

حباً لذكراك في سمعي وفي حلدى هذا وان جرحت في القلب ذكراك

تيهي وصدي اذا ما شئت فاحتكمي

على النفوس فان الحسن ولاك

وطوّلي من عذابي في هواك عسى

يطول في الحشر ايقافي وإياك

في فيك خمر وفي عطف الصباميل فما تثنيك الا من ثنا ياك

وما بكيت لكوني فيك ذا تلف الا لكون سعير القلب مأواك

يا ادمعا لي قد انفقتها سرفا ما كان عن ذا الوفا والبر أعياك

بالرغم ان لم أقل يا أصل حرقته ليهنك اليوم ان القلب مرعاك

مهما سلونا فلم نسلو ليالينا وما نسينا فلا والله نسلاك

يكاد تلقاك بالذكرى اذا حضرت كانما اسمك ياسعدى مسماك

لقد عرفناك اياماً وداومنا شجو ياليت أنا ما عرفناك

فوجدته اذ ذاك من الادباء المتفنين والشعراء النابغين. والعشاق الذين تقطعت أحشاؤهم بسهام لحاظ الساحرات المعاندين. فجمعت في الحال بينهما. فتصالحا وتعانقا حتى غشى عليهما. فلما أفاقا من الغشية تضرعا لي بكل خير ونوال كل مأمول. كما دعوت لهم بأن لا يجعل الله يد الايام مفرقة بينهم

ويمتعهما بالمشاهدة وحسن القبول . وأن يجعل لهما حبل الوداد متصلا . والعدو بعيداً عنهما ومنعزلا آمين

﴿ وصف عاشقين آخرين ﴾

لقد اخرجني الفكر يوماً لانظر ما احدثته ايدي القدم في الحدث. واوجدته الحكمة البالغة لا للعبث. فانتهيت الى روضة قد رق أديمها . وراق نسيمها . ونمّ طيبها . وغنى عندليبها. وتحركت عيدانها . وتمايلت اغصانها. وتبلبلت بلابلها وتسلسلت جداولها . وتسرحت انهارها . يا لها من روضة ما اهناها . وخلوة ما أصفاها . فبينما اتأمل تلك الظرائف . واتقصى تلك الزخارف . اذ لاحت مني التفاتة الى أحد اقطارها فاذا بها جماعة يتذاكرون الأدب ويروون الشعر والخطب وبينهم شاب بادية عليه أمارات الغرام . كاسية جسمه حلل السقام . ينثر من جفنه ادمعا ينظمها في خده . ويندب شجون غرامه وشؤن وجده . فأحببت ان أنال من السماع حظا . أو اسمع من الفصيح لفظا . فدنوت من الجماعة مسلما عليهم فما منهم الا من حيي بأحسن ما حييت . وأبدى محيا يقول له الناظر أحييت . فقلت يا خير من احبتي . وألطف من

معنى الزهر فى زمن الصبا . وعيون الفضائل . وأعيان الافاضل: اى ألم الم بهذا الشاب وسقم لوشاب الرضيع لشاب . وأي واقع اطار قلبه . وناعس طرف وناعم أطراف سلب لبه . فقالوا ان حكمنا فيه كحكمك . ولا علم لنا به غير علمك . فنظر الشاب اليهم شزرا . وأشعرهم بمعنى أمعن فيه شعرا

خذوا خبري من نظم دمعي ونثره عن الحب ينبيكم بغامض سره
ولا تسألوا عمن هويت فانني أغار عليه أن ابوح بذكره
وان رمتمو وصفى لحسن جماله فأيسر ما فيه الجمال بأسره
مليح جلالي ضوء بدر جماله ولكن ارانى يوم بدر بهجره
أمير جمال ما انتضى سيف ناظر على عاشق الا وقام لنصره
وقد كان عهد الدر فى البحر قبلها رأيت رضابا منه يجري بدره

ثم تصاعد من زفيره النفس . حتى كاد يبدو من فيه شهاب قبس ، فرقت عليه قلوب صحبه . ولم يبق منهم من لم يصح به . ويحك ما الذى دهاك . ومن الى الوجد هداك . فاعل منا عضد معاضد . او ساعد مساعد . فلما الحوا عليه باليمين . واحدقوا به عن الشمال واليمين . قال وقد أظهر دمعه ما اضمره . وأبان سقامه ما اخفاه وستره . أما اسمه فمحمد

وأما تعينه فلا يحمد

ألين فيقسو ثم ارضى فيحقد وأشكو فلا يشكى وأدنو فيبعد
يهز قواماً ناضراً وهو ذابل اذا ما تثنى فهو بالحسن مفرد
يقول لى الواشى تمدّ عن الذى تبيت به خلف السهاد ويرقد

ودع عنك ذكرى من غدالك ناسيا
ملولا فكم فى العالمين محمد

فقلت اتئد ياعاذلى ليس في الورى
يرى مثل من قد همت فيه ويوجد

فما كل زهر ينبت الروض طيب
ولا كل ترب للنواظر اثمد

أما سبب تعلقي بحبه . ووقوع قلبي في شرك عينيه وهدبه نظرته يوماً وأنا اتمشى بين الاشجار أترنم بتسجيع الاطيار وأتجاذب أطراف الثمار . فرأيته غلاماً قد أكحل بسواد جفونه عيون الظبا . وأخجل بمائس قده قامات الغصون في الربا . وعلى شمائله قد غرد بلبل الجمال . وغنى بروض محاسنه عندليب الكمال . وفضح الازهار بتبسمه والاقمار بتوسمه . فغدت الدنيا لدي نسيا منسيا . وكل ما استحسن

منها شيئا قريبا . فلم اتمالك ان همت بوجدي . وتعديت طوري وحدّي . فبحت بما فى خاطري . وما أكنت عليه ضمائري

بالروضة الغنا سمعت بلابلا غنت فاغنتنا عن الأوطار
ونسيت بالاغصان قامات الظبي وثغورها بتبسم الازهار
لكنني لما رأيت معذبي بين الرياض خلعت فيه عذارى
وعذرت ساجعة الحمام اذا دنت من إلفها منحلة الازرار
ونظرت في خد الحبيب وورده فرأيت فى الجنات لون النار
ودنوت منه كى أقبل خده فأدار لي بالثغر كأس عقار
فيحق لي أنى أهيم صبابة والدمع يروي واضح الاعذار
ولكل صب فى الغرام تهتك وأخو الصبابة ماله من عار

فللجمال بوجهه تقسيم . وللسحر بناظره تسهيم . وللماء طباق بنار خده . ولالتفات جيده جناس بتوشيح قده . له وجه كالبدر فى سناه وسنه . وعطف لا يشفع العطف عنده الا باذنه . ومبسم كالبرق ضياء ولمعا . وأعين يخيل لي من سحرها أنها تسعى . قد نادت محاسن وجهه لكل من هام بحبها . لنأتينكم بجنود لا قبل لكم بها . وقد أحدق به كل

ناظر . وحدق الى جماله المناظر . فراقني هيبته وجعلت استحلى محياه . واستجلى من حدبثه حمياه . فما أرسلت اليه رائد نظره الا أرسل لي وارد حسره . فعدت الى منزلي بأسى واسف. وشغف (١) وشغف . أكفكف الدموع . واطوى على الحرق الضلوع . وبت لا اعرف للمنام بجفني قراراً . ولا اجد عن الغرام لقلبي فراراً

اقلب قلبي شوقا اليه واذرى (٢) عليه دموعاً غزارا
وارعى الكواكب أني سرين وارقب بدر الدجى حيث سارا
والقيت من ناظري بالسها د والفيت فى القلب نوراً وناوا

فلما جرد الصباح حسامه . وأذهب غيهب الليل ظلامه خرجت وقد كثر الشوق والتشوق . فهديت الى بعض الاصحاب بدمع كالسحاب المتدفق . وانشدته شعراً فقلت

صبوت الى الصبابة والغرام وودع ناظري طيب المنام
وسام القلب من أولاد سام غزال طرفه من آل حام
يريني الموت فى سيف ورمح مقيما في اللواحظ والقوام

(١) يقال شغفني حبه وشغفت به وبحبه اى غشى الحب القلب من فوقه وقرئ بهما قد شغفها حبا (٢) وأصب

جعلت تصبرى عنه ورائى وصبرت الغرام به أمامي
فهل لى مسعد فى الحب رشى لما ألقاه من حرق السقام

فحين أعلمته من الوجد ما أجد . ومن الكمد ما تكابده الكبد . وفهم من به همى وهيامى . ومن اليه ترامى مرامى أنشد

تعفّ عن الغرام فلست تقوى على مافيه من كمد وذل
فكم من مغرم قد مات عشقا بمن تعنى ولم يظفر بوصل

فلما سمعت ماقاله ووعيت . لويت عطفى عنه وما ألويت ورحت وبي جوى وبى . وعلمت ان ليس لى نصير في الغرام ولا ولى . وأنوح وأبوح بوجد ضمن قلبا شجيا . وأنظم دموع طرف طام فيصير الخد رويا . وتوجهت الى منزلى أنتظر الفرج . فلعلى أفوز بمن أهواه وعليه أنتحب .

فراق للحاضرين بديع شعاره . وبديه أشعاره . التي كادت تطفر (١) من الاوراق لتنتظم فى أسماط (٢) الاعناق وقالوا تالله ان الشعر يشعر بأنك سيد القريض . وبحر فضل لاساحل لك عميق عريض . طيب المفاكهة والمجالسة .

---

(١) تثب (٢) جمع سمط بوزن حمل القلاده

لطيف المسامرة والمؤانسة . فقد أغربت فأغربت (١) وأطربت فأطربت فتوجه بسلام ولا تجزع من تقلب الدهور وعجائب المقدور . واصبر على ما أصابك فأنت بالصبر مأمور . ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور

(رياضة على شاطئ النيل)

ألق نظر رضاك أيها القاريء الكريم عن حديث شاب أخرجته الايام هدفا لسهام المصائب وركبت قلبه من عناصر الأسى والحزن فلا يرى سروره الا في فسيح الخلوات حيث تبسم الزهور وتغرد الطيور فتنقشع سحب الأسى عن فؤاده ويبقى فكره مسرحا للخيالات والاحلام وهو في مأمن عن الناس — بعيداً عنهم

قادتني الاقدار نحو شاطئ النيل حيث كان محط النظر تلك الاهرامات وما يجاورها من أطلال وقبور وهياكل ومعابد طوت تحت بقائها القرون وأخلقت الايام — فجلست على مقرب من الماء وكان الجو جميلا والسماء صافية . وتبدت الطبيعة لي عروسا تحلت بالجلال والجمال . فأسندت رأسي على

(١) جئت بشيء غريب وكلام غريب بعيد من الفهم

ساعدي وتركت الروح تسرح في عالم التفكير والتسبيح حيث لاعاصم عن ذلك ولا مشاحة فان الوحدة أصل التفكير والجمال مبعث الخيال . فمنظر تلك الاطلال البالية والمقابر والاهرام وما قدمت الطبيعة من صفاء السماء . والاشجار من نغمات الطيور . والنيل من منظر الماء . والشاطئ من حشائش وزهور . أنزل في قلبي اجلالا وتكبيراً . وعراني خشوع وذهول كبيراً . فوجهت نظري شطر الاهرام . وقلت في نفسي ما أقسى الانسان فملؤه الغرور . وما أقسى الزمان فملؤه الشرور . أيتها الاهرامات ! ظن بانوك أنك تقين أجداثهم من يد الانسان . فشيدوك ولو علموا أن أجداثهم من يد الانسان . فشيدوك . ولو علموا أن أجداثهم ستزرى بها الأيام وتؤخذ من مكانها لمرأى الناس لخفضوا من كبريائهم وقللوا من غرورهم وقالوا في أنفسهم

وما للمرء الا باع أرض ولو كانت له ملك العراق

ثم حولت نظر الفكر لهيكل معبد كانت تجثوا أمامه الفراعنة (ابو الهول) فهالني منظره وراعني هيبته وهو باسط ذراعيه شامخ بأنفه كأنه ينظر الايام التى أزرت به نظرة

المنتقم وكأنه وهو باسط ذراعيه وحش مريع يريد افتراس الزمن الذي حقره بعد أن اكبره . وسفله بعد أن أعلاه وأنزله من مقام الالهية الى رتبة الجماد وبعد ان كانت تسجد امامه الملوك وتضحى في سبيل عزته الآدميون وتخشع لعظمته القلوب ولذكره يسبح المسبحون ولرضائه يفعل الفاعلون أصبح بعيداً عن الاحترام :: فقبحاً لك يازمان تخفض العالي وتعلي من سفل ؟؟؟ كيف غدرت بالمجد الاثيل الذي كان لهذه البقاع ؟ كيف جعلت هذه المعابد والهياكل مسرح الحشرات وموطئ الهوان بعد أن كانت موضع الاحترام؟ كيف صار في حضيض العدم من شيدوا وبنوا هذه الآثار ؟ أهكذا تفنى الخلق ؟ أهكذا تبيد الامم والممالك ؟ فمن ذا الذي في هذه الدار الفانية أبداً يعيش . وسهام المنية في البرية لاتطيش . فالسعيد السعيد . من عاش حميداً وأبقى بعده الذكر الحميد . فالبقاء اذا لله الذي لايتغير ولا يؤثر على ازليته كر الدهور ومر الاعوام

ألا كل شيء ماخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وثق أيها القارئ اذا نبأتك أن قلبي الذى ما عودنى

منه الا الشجاعة عاد وملؤه الخوف وجسمي الذي ما أرعدته الا السقام عاد وهو لايستقر من الجزع . وذلك الفضاء الواسع الذي ظهر أمامي وملؤه الجمال عاد وعليه سدل الظلام وضاق هذا الفضاء حتى حسبت هذا الفضاء قبرا

وعاد مافي الارض من زهور . وما في السماء من طيور وبالجملة كل مافي الفضاء نغمات ترافق صوتاً آلهياً قائلا : المجد لله !! البقاء لله !! ثم بعد هذا الذهول العميق رجعت الى رشدي وعدت الى صوابي وتساءلت في نفسي وقلت ماهذا الانسان الذي شيد وبنى وخرب ودمر وأقام الحروب وعبر البحار وأخرج مما في بطن الارض . وبحث في السماء واستخدم الحيوانات وتغلب على الوحوش ما هو هذا القوى؟ هو بعض هذا الغبر واليه يعود . منشأه الارض واليها مرجعه أهذه الارض الذي أمشي عليها بنعلي هي مأصلي ؟ أهؤلاء الاسلاف والاجداد الألى افتكروا كما أفتكر وعملوا في الارض كما أعمل من سعي وفخار وتفكير ؟ ماتوا وكونوا من قلوبهم وأكبادهم ممشى لقدمي . ماهذا ! صدقت يا أبا العلاء حيث قلت خفف الوطء ما أظن ان اديم الارض الا من هذه الاجساد

ثم التفت يمنة وعيني ملؤها الدموع فوجدت زهرة جميلة تبسم امامي فتناولتها لامتع نفسي بها فبعد ان فعلت رشقتها في صدري وتركت النفس هائمة في وادي الخيال . وهكذا تفكرت ملياً في قدرة الانسان وقوته حتى حانت مني التفاتة نحو الزهرة . فوجدتها ذابلة لا رونق لها ولا تود العين مرآها بعد ان كانت موضع إعجابي وذبت من الأسى حينما تذكرت اني شاب وستأتي الشيخوخة فتفعل بي مافعل الذبول بهذه الزهرة . ورجعت قائلا : ما أضعف الانسان أزاء السنين !! ان الناس في شبيبتهم شبيهون بالزهور حتى اذا ماتقاص ظل الشباب عنهم وحلت عليهم الشيخوخة بأحمالها الثقيلة ثقل على ثغورهم البسمات وتجف من قلوبهم منابع السرور والمسرات ولقد صدق القائل

ظل الشبيبة لا تغرك بهجته

فان بقيت فشمس الشيب بالرصد

وبالاختصار لا أكثر عليك أيها القاريء الكريم بخيالاتي وأحلامي فان الشمس أخذت تودع الاطلال والحقول ونبأني قرب مجيء الليل بالرحيل

(وصف مصر الجديده)

قال تعالى (والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) (وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين) خلق الله العالم وحثهم على السير فى انحاء الارض وضواحيها . فبينما كنت مشتغلا بدروسي حتي اذا ما أتممتها . طرأ بفكرى هاتان الآيتان الكريمتان . فنهضت من مكاني وعزمت على التريض لأشاهد ما احتجب عن أبصارنا عليها من أجل المصنوعات الدالة على قدرة الصانع . ومن الآيات الباهرة التي هى لبنى الانسان حكم مانع . جالت بفكري تلك الخواطر وكنت بين مقدم ومحجم حتي غلب على ما كان بى من الهواجس . فسرت في طريقي متوكلا على من بيده أن يفرج كربتى ويمدني من لدنه بقوة أشد بها أزري وأتعاون بها على أمرى . ثم من لطائف الاتفاقيات ، وظرائف المناسبات، ان قابلنى أحد الاصدقاء ،وما هو الاصاحب عرفته قديما . وعكفت على وده مستديما . قد هذبته الليالى بمرها . وجرعته كؤس حلوها ومرها . وكنت جربته في خيرها وشرها . وبلوته

في نفعها وضرها . وكررت اختباره مرارا . فزاده اختباري اختيارا . وطول تجربتي منزله عندي ومقدارا . وكانت له مطايبات مشحونة بالنكت الادبية مع الحشمة والحذر مما تأباه النفوس الادبية وكان لي كما قيل

إن أخاك الحق من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

فكنت أشد على صحبته العرى . ولا انبذ مودته في العرا . فكاشفته بخبيئة ضميري . وما عولت عليه من مقصدي ومسيري . فوافقني والحمد لله على عزيمتي . وأخذنا في المسير قليلا وبعد ذلك ركبنا الترام وأنشأ الحظ يصفق باليدين بكل سرور وابتسام . وكانت تلك الآلة البخارية تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شئ انه عزيز وهاب حتى اذا ما وصلت الى مركزها المتناهي آبت ثانيا بالرجوع بسرعة كتدفق السيل المترامي فوصلنا هناك وبينما نحن سائحين في ميدان الافكار جائلين في مهامه الحياة اذ وقفنا نشاهد الناس وهي تمر زرافات ووحدانا والعربات تهيل تلو بعضها . والسيارات تخطف الابصار بمنظرها الجميل . وتميل بالفكر الى استصغار الكبائر واحتقار

للمستحيل فيرى أن الانسان ليس ممن يرضيه حد فيقف عنده ولا ممن يقنعه مرمى فيستلزم حده . تجلت له أسرار الطبيعة مستحذية أمامه صاغرة دونه فاستخدم عظمتها . واستذل قوتها . بما هو عليه من العلم وحب الاكتشاف ثم تمادينا في السير . فاذا سماء صافية . وهواء عليل . وشمس غير محرقة . وقد القت الطبيعة على المروج والحدائق حللا زمردية وافترش الربيع الارض بسطا خضراء سندسية . وتغنت الاطيار في الاشجار . وتفتحت الاكمام عن الازهار

ونادي منادى السرور أقبلوا يا إخوان الصفا والحبور فتهيئوا الي المسرة والعبور . وجاور تلك البساتين قصور شامخة تزاحم السماء بالمناكب . وتضيء إضاءة نجومها الثواقب لانسامى ولا تسام . ولا يحصل منها قادم سفر الا على معانقة الموالى ومصافحة السهام . ثم استفهمنا عن هذه البقعة السعيدة . فوجدناها تدعى بمصر الجديدة . فقلنا لله درها من مدينة قد اندهشت لها العقول . وتباهت بجمالها وتجملها فغرست في القلوب محبة المعقول والمنقول

فانظر أخي وفقك الله بعد ما كنت ترى تلك الاصقاع

جرداء مرداء لا كلاء فيها ولا ماء . بها رمال محرقة وبطائح (١) موؤدة (٢) غدت حدائق غناء ومزارع خضراء . قد كستها قوة المال ثياب الجمال فتاهت على البلدان بالدلال . ومنحتها الطبيعة مفاخر الآثار وعجائب الديار فاصبحت سلطانة الامصار فاثبتنا حين ذاك بالبراهين القطعية على تمام قدرة الصانع . وعلمنا أن السير في أنحاء المعمورة يكشف لنا من أنواع المصنوعات فيزداد يقيننا بالايمان النافع . فبلغنا إذ ذاك ما أملنا من جلاء ورياضة الافكار والقلوب . وذكرتنا ماتسيناه من فنائها وبقاء جنة الخلود فانها وإن طاب ثراها وأوقفت النفوس على جواهر من سناها مؤذنة بالتلاشي والرحيل . قل متاع الدنيا قليل . وبعد ذلك ألوينا العنان قاصدين الاوطان وكنا لانود مفارقتها لما فيها من بديع اللطائف فكم لله من نعم لاتحيط بها الالباب . ولا تميط عن وجهها يد الحصر النقاب . وكيف تقاس النعم بمقياس ومنها اللحظات واللفظات والانفاس . فله الحمد في الاول والانتهاء . المستوجب في كل لحظة الشكر والثناء

(١) جمع بطيحة وهي المكان المتسع (٢) مدفونة

﴿ تقاريظ لبعض الافاضل ﴾

(كتب المغفور له عبد الله باشا فكري مقرظا قاموس اقرب الموارد فى فصح العربية والشواهد)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على لسان اجريته فأعرب عن شكرك . وجنان هديته فاطمأن بذكرك . وانت المحمود بكل لسان . والمقصود بكل إحسان . ونصلي ونسلم على نبيك الأمين . الهادي الى الصراط المستبين . باللسان العربي المبين . وعلى سائر إخوانه النبيين . وآلهم وصحبهم الخيرة الطيبين . وبعد فلا خفاء فى أن اللغة اساس متين لجميع العلوم والفنون لا يقوم الا عليه بناها . ونبراس مبين لا ينبعث الا من صوب مشكاته سناها . ودليل امين لا يهتدي الا به لمعناها . وماء معين لا تبلغ النفس من نقع صداها بغيره مناها . وأن اللغة العربية من المزايا الجمة . والخصائص المهمة . ماليس فيه فريه ولا يبتريه مريه . كما علمه من عقلها . وسلمه بالتقليد من جهلها . ومن ثمة عنى بضم فوائدها . ونظم فرائدها . في كل عصر سادة قادة . وعلماء عظماء . واساتذة جهابذة . أتو

بكل معجب مطرب • بين موجز ومتوسط ومطنب . ولم يخل مصنف كل مصنف من فائدة تقتني . وثمرة علم تجتني. وربما تجد في مفضولها ما لا تجده فى فاضلها ولا تظفر في مشهورها بما تعثر به في خاملها • وقد تصدّى لجمع اشتات حسناتها • واقتناص شواردها من مظانّها • وغير مظانّها • النبيه الفاضل البارع الماهر اللوذعي فلان — صاحب أقرب الموارد • فى فصح العربية والشوارد . واطلعني على جملة منه جميلة • ومحاسن جليلة غير قليلة • فوجدته قد سلك الى اللغة أقرب مواردها . فى طراز جديد • على أسلوب مفيد . دنابه قصيها. ودان له عصيها • حتى حاش (١) حواشيها (٢) وأنس وحشيها • وان تحاشى عن بذيها (٣) وتجافى عن قذيها . ومن حسن الوضع في هذا المؤلف الجميل • ولطف الصنع من المؤلف النبيل • تصدير كل مادة فى أول السطر وفصل كل فرع من فروعها عما يليه فى الذكر • وليس يغيب عن فهم الممارس النجيب . والحاذق اللبيب • ما يترتب على

(١) جمع من قولهم حاش الابل جمعها وساقها (٢) غريبها (٣) فحشها فى المنطق

هذا الترتيب من التسهيل والتقريب . وتخفيف مؤنة العناء في البحث والتنقيب . وبدون ذلك قد يضطر الباحث عن الكلمة أو الكلمتين . الى استيعاب الصحيفة أوالصحيفتين بالمطالعة في المراجعة . بل تصحف الصحائف أو الاوراق ذوات العدد . ويلزم لذلك مايلزم من كثرة الكد والتلدد(١) وطول الأمد . لاسيما ان كان يبحث عن المراد . في كتاب غزير المواد كثير السواد (٢) فربما يمر بالمرام . في خلال الكلام . من غير أن يشعر به . من كثرة عنائه في طلبه . فيحتاج الى استئناف العمل . بغية الظفر بضالة الأمل . نعم قد يستفيد في خلال هذه الحال . من غير الغرض المقصود مالم يكن يخطر له على بال . ولا اتجهت له ركاب الآمال . ونعمت الفائدة اذا كان الطالب في عمله مخبرا . ولم يكن الزمن محسوباً عليه مقترا . والأمد محدودا مقدرا . يعرف هذا الأمر بحقائقه . من سلك مختلفات طرائقه . ودفع الى مضايقه ووقع في بوائقه ومن تمام حسن الوضع في هذا المقام . انقسام الصحيفة الواحدة الى جملة من الاقسام .

---

(١) والجمع (٢) = العدد الكثير

تقليلا لذلك البياض الذى اختبر لذلك المرام . ولو طالت مساغة السطور لزاد عما يرام . وتلك طريقة سديدة . وان تكن فى اللغة العربية جديدة . ومن طرائق السداد . فى هذا المؤلف المستجاد . إفراد الاعلام والمصطلح والمولد من غيرها من المواد . ليلتمسها فى حيزها المختص بها من أراد . وذلك أيسر في الطلب . وأقرب لتحصيل الأرب فى لغة العرب . ومن براعته في اختصار عبارته . الايماء الى ابواب الفعل الثلاثي بالرمز اليسير . بدل التعبير باللفظ الكثير . الى غير ذلك من المزايا الباهرة . والمحاسن الزاهرة . مع غزارة الجمع . وكثرة النفع . وحسن ديباجة الكلام . وقرب متناوله الى الافهام . الى غير ذلك مما يعلم من مطالعته ويظهر في اثناء مراجعته . فهو ممن توجه له النواظر . وتتجه اليه الخواطر . وتعقد عليه الخناصر . وهو بذلك حقيق . وبالله تعالى التوفيق

وله مقرظا خلاصة الفرائض نظم السراجية في الميراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أورث من اصطفي من عباده الكتاب

ووفر نصيب من لم يحجبه عن القربة لديه حجاب نحمده حمدا نستضئ بسراجه فى الدجى . اذا ليل خطب دجا (١) والصلاة والسلام على مولانا وسيدنا أبي القاسم . وصحبه الانجاب الوارثين لعلم شرعه الدائم القائم الى يوم الحساب صلى الله عليه وسلم صلاة تستمنح بها المرتجى . فلا نجد من دوننا بابا مرتجا . وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين . يوم يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين . وبعد فأولى الناس بالمديح . والثناء المليح . قوم وقفوا على العلم كدهم ووكدهم (٢) وصرفوا عليه جدهم ووجدهم يرفعون نازه . ويعلون مناره . وينشرون أنواره . ويستثمرون أنواره . ويورثونهم لاخلافهم . كما ورثوا عن أسلافهم وياطالما نحا نحوهم . وحذا حذوهم الفاضل المفضال كثير الافضال . جمال الايام والليال . مولانا الشيخ عبد الملك بن الشيخ عبد الوهاب الفتني المكي المدني . صاحب خلاصة الفرائض نظم السراجية بلغه الله خلاصة أمله . وأتم نور سراج عمله . وشمله من بحر فضله بنظم شمله . فكم أطلعنى

(١) ظلم (٢) سعيهم واجتهادهم

على تأليف له تألفه النفوس لطفا . وتصبوا اليه القلوب ظرفا وتحتسبه الافهام ضربا . وتهتز له المعاطف عجبا وطربا من ذلك نظم السراجية المذكور . فهو سراج يستضاء به في غياهب الديجور . وكوكب يشرق منه في أفق العلم نور على نور . قد جمع به مسائل العلم جمع الصحيح ونفى الرغوة عن الصريح . وشرحه شرحا لم يجتزئ فيه بالتلميح والتلويح دون التوضيح والتصريح . وحلاه بزوائد فوائد زاد بها جماله وتم ببهائها كماله . فصار كتابا يغني عن كتب . ويأتي بالطلب عن كتب . ويكفي مؤنة كثير من النصب والتعب . وقد كان على حقا وإخاء . أن أوفيه حقه تقريظا وإطراء . لولا أني تركت الكتابة وأدواتها زمانا . وأوسعت النظم والنثر هجرانا . تناسيا أو نسياناً . فلم اعرهما قلما ولا لسانا . وللضرورة حكم تمضيه . وان كنت لا ترتضيه

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان

على ان هذا التأليف وقد تقدم له الطبع . وعم به النفع وتداوله النظر والسمع . قد اغنى العيان فيه عن البيان . ولم يبق فى تقريظه مجال لرهان . ولا فى دعوى تقدم حاجته

الى حجة وبرهان . أدام الله بمؤلفه نفع العباد . وبلغه من خير المراد غاية ما يراد

﴿ وله مقرظا انشاء جريدة وادي النيل ﴾

حبذا طالع سعود . أنجزت به الاماني والوعود . وطليعة قبول . سرت بها نسمة القبول . ومورد مورود . صفا وطاب به الورود . نعم طالع فضل وافضال . وطليعة كمال وجمال . ومورد بيان . وبديع معان . شمس بلاغة بهرت انوارها . وروضة فصاحة بدرت أنوارها . وغيث براعة استهلت بواديها . وأظلت عواديها . فاستبشرت حواضر الافكار وبواديها بخصب واديها . وسارت بمحاسن حديثها روائح الاخبار وغواديها . مترنما حاديها . مطربا شاديها . صحيفة أهلية بزغ في منازل السعود طالع هلالها . وتهللت وجوه الوجود ببراعة استهلالها . قد صيرت حر البيان في رق منشورها . وازدرت عقود الجمان بمنظومها ومنثورها . صحيفة وادي النيل الناهضة لخدمة الوطن . ونبأ أبنائه بما يحتاجون من أمور الزمن . وارشادهم بما يزيدهم في مناهج المعالي اهتداء . ويفيدهم في مدارج الا مال اعتلاء . ولا

ريب في أن الصحف الخيرية . واوراق الحوادث الدورية لها مدخل كبير . وموقع خطير . فى تقدم المدنية . وازدياد المنافع الانسانية . اذ جعلت هذا الغرض مقصودها . وبذلت فى تأدية حقه مجهودها . وما أجدر هذه الصحيفة الاهلية الوطنية . وأولاها بهذه المزية الحسنة والشنشنة (١) السنية فان صاحب ادارتها الفاضل النحرير . الموشي طراز حلتها بتحبير التحرير . رب فضائل مشهورة . وشمائل مشكورة ومعارف مذكورة . وتضلع من العلوم المشرقية . والفنون الاوربية وله سعة باع في اللغة الاجنبية . مع سجية عربية . وروية أدبية . وهمة سامية . وعزمة نامية . كان الله معينا له فيما تحراه . وقرن باليمن يمينه وباليسر يسراه . وحرس دينه ودنياه . وأدام تمكينه وعلياه . ونحن اذا نظرنا نظر ذى خبره . وتدبرنا تدبر ذى فكره . وقدرنا مايلزم فى هذه الحاضرة . لانشاء مثل هذه الصحيفة من النفقات والاجرة كأجر المترجم والمحرر . والطابع والمخبر . ونحو ذلك من النفقات . وسائر مايلزم من الآلات والادوات واستقصينا

(١) الطبيعة والعادة

ذلك استقصاء الباحث المحقق . وأحصيناه احصاء المناقش المدقق . ثم نظرنا لما قدر لوادي النيل من الثمن اليسير رأيناه ينقص عن ذلك بقدر كثير . فعلمنا انه كما قال تبرع بالتحرير . والتعريب والتقرير والتقريب . ونحو ذلك مما يرجع اليه . ويعود عليه . ثم اذا نظرنا من وجه آخر الى أن هذه أعمال شاقة . ضمها الى خدمته النهارية . ووظيفته المخصوصة في المصلحة الاميرية . مع خدمة الترجمة وعزيد تعبها . وصعوبة مركبها وخشونة منكبها . ومع علمه بأن التصدى لمثل هذا المقام . استهداف لنقد الحاسدين وملامة اللوام . هذا من غير تطلع الى مكسب يريده . أو طمع فى حطام يستفيده . كما يعلم مما تقرر . ويظهر لكل من نظر وتفكر . عرفنا أنه ماحمله على هذه النية . غير محبة وطنية . ثبت عليها الجلد ونبت عليها الجسم . وامتزجت باللحم والعظم . وجرت فى البدن مجرى الدم . فوجب علينا أن نشكره على هذا المشروع الجليل والموضوع الجميل والتبرع الجزيل . بلغه الله آماله . وأكثر فينا أمثاله . ونهنئه بهذه الخدمة الاهلية . والهمة الملية . ونهني صحيفة الوقائع

المصرية . بهذه الخلة السارّة . والاخت البارة . أنبتها الله نباتا حسنا . وكفلها سناء وسنا . وغض عنها الحاسد . وفض دونها فم الجاحد المعاند . وقبض كل يد تمتد اليها بظلم . ورجل تسير عليها بغشم وبنان تشير لها بعدوان . ولسان يقول فيها ببهتان . فان من طبع الجهلة الطغام . والسفلة اللئام حين يرون مثل هذا الفاضل الكريم . متصديا لهذا المقصد العظيم . ان يتبعوا مواضع المثرات . ويستروا بها وجوه الحسنات والمبرات . فاذا أعجزهم الطلب وأيقنوا بخيبة المنقلب . أقبلوا على القول يخرجونه عن مواتمه . ويحرفون الكلام عن مواضعه . حسدا من عند أنفسهم . وكراهة لبنى جنسهم . ولكن مثل ذلك مما لا يعول عليه العاقل ولا يحول دون همة مثل هذا الفاضل . فانه يعلم أن ارباب الالباب . وأصحاب الآداب . يقدرون قدر خدمته ويشكرون فضل همته . وينظرون الشئ بحقه وحقيقته فيخف عليه فضول الطغام وملامها . ويقول حينئذ

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى * فلا زال غضبانا على لئامها

ثم يشد همته . ويسدد عزمته . ويصلح عمله . وينجح

أمله . أن حضرة الخديو الافخم . الدادر الأكرم . ولى النعم أدام الله معاليه في جبهات الايام غررا . وأياديه في لبات الانام درر ا . أحب شئ اليه . وأهم أمر لديه . مايكون فيه نفع الديار الوطنية . ووقع فى الاستكثار من وسائل المدنية . و كذلك امراؤه الكرام . وأمناؤه الفخام . ناسجون على منواله . ناهجون سبل كماله . في محبة تقدم الاوطان وازدياد وسائل العمران . ولولا ذلك ماختص عصره الكريم دون الاعصار . بمثل هذه الطريقة من بدائع الآثار . فهذه أول صحيفة أهلية ظهرت بهذه الحاضرة السعيدة وهذا الفاضل أول فاتح لباب هذه المكرمة الحميدة . وقد ظهرت عليها بشائر القبول . ولاحت بشائر بلوغ المأمول وقرظتها الافاضل النجباء . ومدحتها ألباء الادباء . والمرجو أن يديموا عليها حسن رعايتهم . ويوجهوا اليها وجهة عنايتهم ويشملوها على الدوام بمحاسن أنظارهم العالية . وينفقوا عليها مما آتاهم الله من خزائن أفكارهم الخالية . وانى وان لم أكن من أهل هذا الشان . ولا من فرسان ذلك الميدان قد عزمت على أني متى عنت فرصة إمكان . وأمكنت

مساعدة زمان . أكاتب مؤلفها دام علاه . بما يتيسر وينتج به الله . عملا بما نلت من الخير . وجريا على موجب ماأملته من الغير . ثم أرجو أن أقبل من ضمن طالبيها ويكتب اسمى فى أوائل عداد راغبيها . والمسؤل من الله دوام حسن الحال . وحسن المآل . وبلوغ غايات الآمال . من مطالب الكمال (وله مقرظا كتاب مطالب الحسان فى أمور الدين وشعب الايمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

من المطالب الحسان . حمد الملك المنان . على جزيل الاحسان . ومن أمور الدين وشعب الايمان . الصلاة على أول عالم الامكان . ونبي آخر الزمان . صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه . الذين تمسكوا باهدابه . فى محاسن آدابه فكانوا قدوة المقتدين . وصفوة المهتدين . وأئمة الدين . صلاة وسلاماً دائمين الى يوم الدين

وبعد فقد اطلعت على نبذة من هذه المطالب الحسان . فى أمور الدين وشعب الايمان . لمؤلف هذا الكتاب المستطاب . علم العلماء الانجاب . وعيلم (١) العلوم والآداب مولانا الشيخ عبد الملك أجزل الله له الثواب . وأخدم

(١) البحر

أفكاره الصواب . وبلغه الطلاب (١) ونفع به الطلاّب . فسرحت بها الطرف فى حديقة حقيقه . وروضة فضل وديقه (٢) جادها الصيب الغزير . وجاءها الطيب الكثير . فزكا وردها (٣) وزهاوردهاوتألفت أنوارهاوتألقت أنوارها فكانت مسرة ناظر . وقرة ناظر . قد جمع بهاحرسه الله تعالى الافادةوالاجادة . وغزارةالمادة . وسهولةالجادة . ودقةالمعنى ورقة المبنى . الى حسن الاسلوب . في إيراد المطلوب ولطف الاشارة . في ظرف العبارة . وحلاّها فزاد حلاها بما علق عليها من فرائدبيان . وبديع معانحسان . قد جمعت الحسن والاحسان وأبرزت خفايا الخفايا الى العيان . وجلت الافهام . وجات الاوهام . وجلت (٤) كرائم المعاني على خطابها الكرام . سافرة اللثام . وصيرت صعب المرام . فى وعر المقام . على طرف الثمام (٥) ورصعها بما أورد بها من آي الكتاب المعظم . وحديث سيدنا الرسول المجتبى المكرم

(١) ماطلبه (٢) مطره واضافة فضل اليه من اضافة المشبه الى المشبه به (٣) موردها (٤) وعرضت من قولهم جلا العروس على بعلها جلوة عرضها عليه وفى الكلام استعارة مكنية وتخييلية وترشيح (٥) يقال لما لايعتد تناوله على طرف الثمام لانه لايطول

وأصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل خير فيهما ومنهما . ولا معدل للبيب الاريب عنهما وقديما قلت فيهما

من طيب رياهما(١) تمسك وبالعرى منهما تمسك
ولا تحد عنهما سبيلا وحاذر النار ان تمسك

نعوذ بك اللهم من مفارقتهما فى قول او عمل او اعتقاد ونسألك أن تهدينا بالتوفيق لموافقتهما سبيل الرشاد . وتجعلنا ممن ائتمر بهما وانتهى . والى الخير والكمال انتهى

﴿ وكتب العلامة الشيخ احمد الزرقاني مقرظا كتاب مطالب الحسان في أمور الدين وشعب الايمان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما ألهمت من شعب الايمان . واجملت من نحب الاحسان . حمدا نتوصل به الى بلوغ عين اليقين

(١) تمسك الاولي امر من انتمسك بمعنى التطيب من المسك كما في قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة فى الحيض (خذى فرصة فتمسكى بها) والثاني من التمسك بمعنى الاعتصام يقال تمسك ومسك بالتاء وبدونها بمعنى اعتصم ومن الثانى قوله تعالي (والذين يمسكون بالكتاب) والثانى مضارع العائبة من المس اه

ونتوسل بيمن تقيبته (٢) الى مقام التمكين في أمور الدين .
كما نشكرك اللهم شكر من صحح العقد وصدق فى القصد .
ولاذ بجنابك الرفيع مستصحبا وفاء العهد واجتناب الحد .
ونستوهبك كمال التوفيق للوقوف على مطالب الحق الحسان
وتمام التأييد فى شكر نعمائك بالقلب والقالب واللسان .
ونسألك اللهم أن ترسل سحب صلواتك المتواصلة انسامه
وعواطف عواطر تسليماتك المتتابعة الهامه . على سيدنا محمد
المنتخب من اشرف الاعراق . المبعوث لتميم مكارم الاخلاق
وعلى آله الخيرة الاطهار . واصحابه البررة الاخيار . ماتبرجت
عرائس المعاني من سطور الطروس . وتروحت نفوس العلماء
براح المطالعة وريحان الدروس . (وبعد) فقد وقفت على
هذا الكتاب المسمى بالمطالب الحسان . فى امور الدين
وشعب الايمان . فالفيته وحيدا فى بابه . فريدا بين أضرابه
غريبا في نزعته . بهيجا فى طلعته . سهلا فى منعته (٢) عبقريا
فى صنعته . وعلمت أن لكل مسمى من اسمه نصيبا . وأن
مؤلفه قد كان في اختيار هذا العنوان كمادته مصيبا . ولعمرى

(١) نفسه المبارکة (٢) في قوته

نقد وردت منه البحر فراتاً عذباً . واجتنيت من جنته الدر قريباً وطباً . واجتنيت من حدائق ألفاظه الانيقة ازاهر المعاني . واجتليت من لطائف أساليبه الرقيقة بديع السحر البياني . ما تعرض لمبحث من المباحث الا جمع فأوعى . ولا تصدى لموقف من المواقف الا وانقادت اليه أبيات المسائل طوعاً . ولا غرو فهو تحفة طبيب معضلات الفنون كشاف مبهمات كل غريب مصون . صاحب التاليف المشهوره . والتصانيف التي هي بلسان الزمان مشكوره . العالم العلامه . المدراكة الفهامه . الاستاذ الاجل . الشيخ عبد الملك الفتني المكي المدني . أطال الله النفع بوجوده . وضاعف عليه . مزيد احسانه وجوده . فما الروض باكرته السحب الوسمية (١) بأبهج من بديع تأليفه . ولا الوشي نمقته الصناعة الصنعانيه بأبهى من حسن ترصيفه وتصنيفه فيا ايها المتعطش الى العلوم الدينيه . هذه مناهل الظمآن . ويا ايها الباحث عن نفائس الكنوز الرصديه هذه هي المطالب الحسان . والله المسؤول أن ينفع بهذا المؤلف الجليل .

(١) الوسمي مطر الربيع الاول

وأن يديم على مؤلفه مواهب الفضل الجزيل . ما التفت جيد غزال . وتم بدر كمال .

﴿ وكتب الشيخ حسين والى مقرظا كتاب جواهر العلوم ﴾

سبحان الله . يؤتي الحكمة من يشاء . ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا . وما يذكر الا أولو الالباب وله الحمد : حمداً يكافئ عظمته ونعمته . والشكر : شكرا عاماً وفق طاقة الشاكر . لأنه لا يكلف نفسا الا وسعها . فان الشكر له نعمة منه تحتاج لشكر . وإلهامه الشكر نعمة كذلك . وهذا لا يتناهى . وما قدروا الله حق قدره . وعلى نبيه محمد خير من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وجوامع الكلم والنطق بالضاد . : أتم صلاة وسلاما . كما انه أشرف نبي ورسول . جزاه الله عن أمته فضل ما جازى به نبيا عن أمته . بشر وأنذر وهدى الى سواء الصراط . وعلى آله واصحابه الناشرين فى الآفاق آثاره

أما بعد — فيا جامع جواهر العلوم والآداب . ماذا عليك لو اتخذت سناء الشمس رداء . وتاج البدر حذاء . وماذا عليك لو دهشت النهي دفعة واحدة بما فى خزائن

علمك من نفائس الجواهر . لكنما انت حكيم . والحكيم يضع الشئ في موضعه . ينجم العلوم على حسب الازمنة والفهوم

وماتصنع بالسيف اذا لم تك قتالا

هذه طريقة الله في كتابه . وطريقة محمد في أصحابه هذه هي الطريقة المثلى . هذه هي الطريقة المؤثرة في العالم كانما اتصل بك شعاع من شمس النبوة فأنت تنفذه الى غيرك . تنفذه لتكون قد أديت واجبا . تنفذه لتخرج من ربقة الكتمان . لا بل أنت تذيعه لتنفع . بل ليس في امكانك عدم الاذاعة . لأنك مفطور على ان يدبرك غيرك . شئ وضعه الله في بعض عباده . أو وضعه عبثا : معاذ الله . وضعه لحكمة مرادة . فان لم تدفعه دفعه . ولا يمنع من ذلك هبته لك نوع اختيار . وكفاك شرفاً رضاه بكونك مهبطا لهذا الخير الجلل . كالبحر او السيل يفيض فيستقي منه بلا كد . وسواك يمدون له الرشاء والدلاء والراحلة . لو ان في امثالك ولو من يعد على الأصابع لضارع حينك احيانا كان الشرف فيها لأرسطو واضرابه . لكن ازعم ان لا يلبث زمانك قليلا الا وقد وجد فيه من يستضئ بنبراسك . ويهتدي

بهديك . فيدب فيه روح الشعور والحركة فينفع وتكمل المضارعة . ـ فلا غرو اذا تلقيت كلماتك كما تلقى آدم الكلمات

حبذا هن من لبانة قلبي وجديد الشباب من سربالي

صدرت من عارف يدري ما يقول . من عارف له قدرة على البيان . انكشفت لي معانيها الكثيرة فى مبانيها القليلة . والقليل عزيز . فقلت كما قال الشاعر

تسعة آلاف ألف ألف خلالها جوهر خطير

بجانب الكرخ عند قوم أنت بما عندهم خبير

رأيتك تتنقل فيها بين معان مقصودة كشفت عنها الغطاء وما أدراك ماالغطاء . هو السد الذى نظيره فى آية (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ألا أيهذا المستطلع كشف عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد . ان كنت فيما مضى ممن يقول : لكوكب والريح فقل اليوم :

آمنت بالله الذى يفعل الـ أشياء لا الكواكب والريح

ماتملك الا نجم دفعاً ولا نفعا ولا ضرا ولا الريح

أوكنت تنتظر من هو أغزر مادة واوسع بيانا فرويدك :

فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

خذوا ما اتاكم به واغنموا فان الغنيمة فى العاجل

رأيت صاحب الكتاب في اضرابه . فقلت كما قال الشاعر :

رأيت أبا النضر فى مذجح بمنزلة الفجر حين اتضح

ورأيت عباراته فقلت كقوله :

نطقت ابن عمرو فسهلتها ولم ينطق الناس أمثالها

وكيف أقيم الحجة عليه وقد قال الشاعر :

وليس يصح فى الافهام شئ اذا احتاج النهار الى دليل

فلك الثناء أيها المؤلف على ما اسديت من النعمة على الالباب ، إربة ارتقيت قليلا ثم جاءت وأثرت :

آية ما تكن فقد يرجع الغا ئب يوماً ويوقظ الوسنان

(وكتب العلامة الشيخ أحمد مفتاح مقرظا كتاب شذا العرف في فن الصرف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بتصريف الافعال . والصلاة والسلام على سيدنا محمد والآل (أما بعد) فان العلوم العربية هى

الذريعة الى معرفة كلام الله ورسوله معرفة صحيحة . وان الاول منها فى نظر المعلم والمتعلم هو علم الصرف المبين لجوهر الكلم افرادا وتركيبا وقد دون فيه العلماء كتبا عديدة سوي أنه لايستغني الطالب ببعضها عن الآخر إما لقصورها أو إيجازها . ولله الكمال وحده فما كان أحوجنا الى كتاب يسفر عن مخدرات هذا الفن ويجمع من شتاتها . ونعم قد اتاح الله لاخينا الفاضل والاستاذ العالم الشيخ أحمد الحملاوى أن وضع فيه كتابا دعاه (شذا العرف في فن الصرف) أتى فيه بما يعز على سواه ويعصي على مناويه (١) ويذكر لنا عهد المتقدمين ولولا الادب لقلت إنه أربي عليهم

فيا ربما أخلى من السبق أول ويذّ الجياد السابقات أخير

رصافة معنى في سلاسة ألفاظ . ورقة مبنى في سلامة إيجاز . سهر فيه الليالى الطوال . مابين تنقيب وتهذيب وإحكام وتقريب . وحكمة تشهد له بالبراعه . واختيار ينبئنا عماله فى هذه الصناعة . همز (١) فيه جواد الفكر فسبق الى المدى (٢) وخلا عن الاعلال وعذب فما أشبهه بقطر

---

(١) دفع وحث على مافيه من الاستعارة المكنية والتخيلية والترشيح ٢ النهاية

الندي . فقل للذي قد رام شأوه (أطرق كرا ان النعامة في القري) (٣) فأين حذام من لكاع » وأين الرؤية من السماع » وأين الثريا من الثرى » والنوم من السري » أم أين البديهة من الروية » والامنية من المنية » أدامه الله نافعا بين عطاء ورباح » ما أسدف الليل وأضاء الصباح

وكتب العلامة الشيخ على البرلسى مقرظا كتاب زهر الربيع فى المعانى والبيان والبديع

بسم الله أقول إن كتاب زهر الربيع لقلوب المتأدبين أبهى ربيع . ولفحول البلاغة مرجع بديع قد جمع ماتشتت في أوائك الاسفار . وحوي درر هاتيك البحار . جزل العباره » واضح الاشاره » قد أزري صنيعه بمن يدعى حسن الصنيع . أو اتقان البيان وجودة الترصيع « ماء ولا كصداء ومرعي ولا كالسعدان » (٤) فاليك ياإمام البلاغة مؤلف هذا السفر الجليل » يساق

---

(١) مثل يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يتعقبه (٢) مثل يضرب لما تشابهين بعض الشبه ويمتاز أحدهما عن الآخر مزية عظمى

الحديث وينتهي الذميل . ممن انتعشوا بشذا عرفك أفئدتهم ثناءك الجميل . حينما سمت بهم من حضيض الجهالة الى ذروة المعارف . وانتظروا ان تعزز تلك المنة بمعرفة من ظلك الوارف فتحفتهم بما هو أعلى وأغلى . وجئتهم بالاجل الاجلى . حتى انطلقت ألسنة نوادى العلم تثنى على همتك الشماء . وترتل آيات شكرك على تلك الايادى البيضاء . وأنى لهم استيفاء مايجب من الثناء . ولكن عند الله في ذاك الجزاء

من يفعل الخير لم يعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس

(وكتب العلامة الشيخ محمد الجمل مقرظاً كتاب لباب الادب)

أصبح الكون مكتظا (١) بأهله . مثقلا برجله متعثراً في أذيال الحوادث . منكفتا (٢) فوق صعدات الكوارث تثور فيه أعاصير العناصر . وتهيج فواعل الطبائع معترك تشحذ (٣) فيه مواضي العزمات . وتتفانى قوى المجهودات . وتتغالب نوازغ الحياة . وتضطرم الآراء وتضطرب العقول . بحر خضم تتدفع أمواجه كالجبال

(١) ممتلئا (٢) الانكفات اجتماع الخلق (٣) تحد بتال شحذ السكين أحدها

ويلتطم عجاجه السيال . والناس فيه بين غائص الى الاعماق مع الدفعات . وصاعدا الى الاوج مع الزبد والدهر رقيب عتيد . وميزان شديد . لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها . يكافئ كلا بما تقتضيه النتيجة . ان خيرا فخير وان شرا فشر (وما ربك بظلام للعبيد)

هكذا كتبت يد الاقدار على صفحات الوجود ان من لم يترك في الناس عملا مجيداً . أو أثراً محموداً . ظل تحت أطباق تلك الامواج . تكتنفه ظلمات من الخمود والهمود بعضها فوق بعض . وسقط اسمه من سجلات التاريخ وبقي ميتا بين الاحياء مقبوراً . وهو ينتشق الهواء ساكنا وهو متحرك راقداً وهو يقظان . ومن الواجب علينا أن أن نذكر في مقدمة العاملين حضرة (محمد افندي مسعود) فقد رزق علو الهمة . وشرف النزعة . ونبالة المقصد وصدق الجد في نصرة الآداب التي هو عنصرها الصريح . والفضائل التي هو جوهرها الصحيح . فلا يمر عليه زمن الا أتحفه بأثر محمود . وأروى مغارسه بمترع من حوض يغنه المورود ومن حسناته المباركة كتاب (لباب الآداب) الذي انتخبه

من مجلة الآداب . وهي بعض آياته المجيدة

قسم حفظه الله الكتاب الى ثلاثة أقسام . قسم أدبي وقسم تاريخي . وقسم علمي . أما الاول فقد انتظم فيه مايحتاجه الانسان في جميع شؤنه الاجتماعية القومية . فلا تستغني عنه البنت من مهدها الى خدرها الى عرسها . بشكل يصور الفضيلة في ابهى صورها . ويرسم الآداب على صفحات القلوب حتى يكاد يجعلها طبيعة راسخة . أو ملكة ثابتة . وأما الثاني فقد بين فيه الموازنة بين الامم . واشهر حوادثهم ومميزاتهم . واغرق في اظهار العبرة وكشف الموعظة وطبق ذلك على مايعتورنا . فكان منه أغلى وأثمن . حكمة يدخرها الانسان في أوعية صدره لتكون عدته في الشدة ومدده في احتدام الخطب . وسراجه في ليلاء الحوادث المدلهمة . وأما الثالثة فقد جمع فيها ماشاء الذكاء وحسن الاختيار . وسلامة الذوق . يرى القاري فيه من بدائع الاختراع . وحقائق النواميس . ونتائج ما تمخض عنه أكبر العقول الانسانية مايظهر العلم في مجلاه الحقيق ويرفعه الي أعلى مشاهده . التي تمثل مجده أفضل تمثيل

وتضع أهله فى مواضعهم من التجلة . وتنزلهم منازلهم من لاعظام . وتجعل دولتهم فوق دولة القوة . وصولتهم فوق صولة الملوك

ان الا كابر يحكمون على الورى وعلى الا كابر تحكم العلماء

كل ذلك بعبارة تسبق السمع الى مكان الفهم . وتصل قبل رجعة الطرف الى منازل الافهام . وجماع مايقال فيه انه أدب الكاتب . وحلية العالم . وسيار (١) المؤرخ (وهدى وموعظة للمتقين)

متع الله بصاحبه الادب . وجعله مسعود الجد ميمون النقيبة (.) وأكثر من أمثاله المفكرين

(تقريظ مجله)

نحمدك يامن الهمت أهل التوفيق الصواب . ونصلى ونسلم على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب . وبعد فقد وقفت على مجلة - التى هى رياض للاحباب ونزهة لاولى الالباب وشفاء للجاهل المرتاب بهرت العقول بسناء انوارها البدريه وتلألأت فرائد الفاظها الدريه لانها في مقدمات المجلات أشهر .

(١) اختيار

اليها لسان الفصاحة قد تعطر . ولا ريب أن معانيها لا تصدر الا عن ناسج بردها وناظم فريد عقدها فاضاء مصباح سطوره الفائقة في الليالي الفاسقة ووقف وناظر على صفاء مشربها المطرب للسامع . الآخذ بقلوب الجامع . وتأملتها بعين الانصاف ولحظات ما اشتملت عليه من محاسن الاوصاف . فلم أزل ولله الحمد متنزها في رياض حدائقها . اجتنى من مغارسها ثمار الفوائد . واجتلى من عرائسها ابكار الفرائد فاذا سحر الفصاحة قد عقد لسان حسودها وبدرها نور آفاق سعودها . فلله در مؤلفها . كلما طالعت فيها استفدت من معانيها . وكلما نظرت اليها استزدت من مبانيها فلسان الصدق قد نطق بفضلها وحاكم الانقياد قد قضى برفعة شأنها . فلقد ابدع مؤسسها (الفاضل فلان) فيما ابدى . واتحفنا بجواهر فكره النفيس واهدى . لازال غيث عوارفه هاطلا . وبدر معارفه في العلا كاملا . شعر

هذه المجلة للورى ضمنت انشاء كل رسالة غرا
وعلى الفصاحة حينما طويت منها الصحائف قد حلت نشرا
الفاظ منشيها قد انتثرت في صحفها فتنظمت درا

وفى عبارتها البيان فما كنى بمعناها ولا ورى
فغدت تقيم على فضائله بين الأنام أدلة كبرى
لازال ينشر من مآثره مايستحق الحمد والشكرى

﴿وكتب صاحب الفضيلة العلامة الشيخ سليم البشرى مقرظا كتاب جواهر الادب﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى أنشأ العالم على ابدع مثال ، ونظم احواله بمعارف ارباب العلوم حتى بلغ حد الكمال ، ونثر عجائب المعارف فى ارجائه ، وغرائب العوارف فى انحائه ، والصلاة والسلام على ينبوع العلم (وجواهر الادب) سيدنا محمد أشرف مخلوق فى العجم والعرب ، وعلى آله وصحبه ذوى المناصب والرتب ، (أما بعد) فقد تناولت كتاب (جواهر الادب) في صناعة انشاء العرب ، كما يتناول الكتاب المرقوم ، وفضضته كما يفض الرحيق المختوم ، واطلعت عليه فوجدته حوى من المباني أدقها. ومن المعاني ارقها. ومن النثر أعلاه ومن النظم احلاه ، ارتحت لمعيانه ، واهتززت لعنوانه ، اذ قد جمع فيه من الجناس ، جميع الاجناس ، ومما لا يستحيل

الانعكاس . ما ادهش قاطبة الناس . فلو شاهده (البهائى) قبل تأليف (مخلاته وكشكوله) لاعترف لهذا المؤلف وارعوى عن فضوله . الا وهو حضرة العالم الهمام . اللوذعي الامام ولدنا الشيخ احمد الهاشمي . أكثر الله من أمثاله . بجاه النبي وآله

(وكتب العلامه الشيخ يوسف الصديقي مقرظا كتاب سعد الشموس والاقمار . وزبدة شريعة النبي المختار)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى افاض من سماء الفهوم . بحار الهداية والارشاد الى أعظم العلوم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حض على تلقى علوم الدين . فقال اطلبوا العلم ولو بالصين . وعلى آله وأصحابه . وكل من انتصب من أحبابه لنشر شريعته حبا لجنابه . وابتغاء لوجه الله ورغبة فى أجره وثوابه . (وبعد) فانه لما حضر فى المرة الثانية الى القدس الشريف . وشد رحله الى المسجد الأقصى العالى المنيف . حضرة العالم العلامة . والحبر البحر الزاخر الفهامة . الشيخ عبد القادر بن عبد الكريم بن محمد المغربى الخيرانى الشفشاونى . وأطلعنى على كتابه هذا المتحلى بأحسن الألفاظ وأفخر المعانى . المسمى سعد الشموس والأقمار .

لاستخراج اللآلى والاحجار . لذوى البصائر والاستبصار . فى المذاهب الأربعة . وغيرهم ممن هو على طريقة السنة المتبعة . فلما طالعت بعض مسائله . ووقفت على ما أريد في ترجمته من بعض رسائله . وتلقيت منه سماعا بعض عباراته باذن واعية . فاذا هى عين جارية . لا تسمع فيها لاغية . فلقد طابق اسمه وما أحسن نثره ونظمه فحقيق أن يكتب على القلوب بمداد الفؤاد . وأن تبذل فى ثمنه الأرواح والأكباد . وتتزين به الأمصار وسائر البلاد . ويستهدى به أهل الأغوار والأنجاد . متع الله الأسلام بحياته وحفظ وجوده . وأدخلنا المولى واياه الجنة بمحض كرمه وجوده . آمين

﴿ وكتب العلامه الشيخ احمد الحملاوي مقرظا شرح كتاب المقالات المعروفة بأطباق الذهب ﴾

هـذى رياض اثمرت من كل فاكهـة وأب (١)
حـلو مـذاقتها جميـــل شكلها شكل يحب
ازرت ملاحتها بتفـــاح وحبات العنب
فاذا رآهـا عاقـل أخـذته هـزات الطرب

(١) الكلأ او المرعى او ما انبتت الارض والخضر

أو ما تراها تزدهى حسناً (بأطباق الذهب)
قد أينعت فى روضها روض المعارف والأدب
وجنى جناها فاضل وبحسن فكرته انتخب
شهم (منير) ذهنه وهو (المقدم) في الحسب
لله ما أحلى بيا نك يا همام وما أحب
شكرتك ألسنة الورى والعجم تثنى والعرب
فاسلم ودم فى غبطة تسمو بها أعلى الرتب

في المراثي

﴿ كتب صديق الى آخر يعزيه في فقد والد ﴾

الله يعلم ماعند المحب من الأسف والقلق وتجرع الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب المؤلم الجسيم . عند ماورد الينا النبأ الذي ضاقت له الارض بما رحبت عند وفاة والدكم الشهم الهمام الكريم المقدام . فوقع على الرؤس وقوع الصاعقة فأسال النفوس . واحرق الضلوع . وأوجع القلوب . وفاضت العين بالدمع المدرار وبكت بكاء الثكلى . فتبدل الضياء ظلاما . وعادت حلاوة الحياة مرارا . فقد بلغ الحزن مبلغا لم ابتذله